العدد

٤٨

السنة ١٢ - المجلد ١٢

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1235) سنة 2009م

شوال ١٤٤٢هـ

حزيران ٢٠٢١م

الجزء الثاني

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ
لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

(سورة النساء: الآية ٨٢)

وَلَوْ ذَهَبْتُ أَذْكُرُ الْمَقَالَاتِ وَأَسْتَقْصِيهَا،

وَأُنسِبُهَا إِلَى قَائِلِيهَا وَأَعْزِيهَا، لَخِفْتُ

خَصْلَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: خَصْلَةٌ أُحَاذِرُهَا

فِي مُصَنَّفَاتِي وَأَتَّقِيهَا، وَتَعَافُهَا نَفْسِي الْأَبِيَّةُ

وَتَجْتَوِيهَا، وَهِيَ سَرْدُ فَصْلٍ مَنْقُولٍ، عَنْ كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ

مَقُولٌ. وَهَذَا عِنْدِي يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الِاخْتِزَالِ وَالِانْتِحَالِ،

وَالتَّشْيِيعِ بِعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَالْإِغَارَةِ عَلَى مُصَنَّفَاتِ الْأَفَاضِلِ،

وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ تَتَقَاضَاهُ قَرِيحَتُهُ تَأْلِيفًا، وَجَمْعًا،

وَتَرْصِيفًا، أَنْ يَجْعَلَ مَضْمُونَ كِتَابِهِ أَمْرًا لَا يُلْفَى فِي مَجْمُوعٍ،

وَغَرَضًا لَا يُصَادَفُ فِي تَصْنِيفٍ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ

ذِكْرِهَا أَتَى بِهِ فِي مَعْرِضِ التَّذَرُّعِ وَالتَّطَلُّعِ إِلَى مَا هُوَ

الْمَقْصُودُ وَالْمَعْمُودُ، . . .

الإمام الجويني رحمه الله

(غياثُ الأُمم:١٦٤)

تصدر عن كلية العلوم الإسلامية جامعة الأنبار

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1235) سنة (2009)

ISSN (Print): 2071-6028

ISSN (Online): 2706-8722

موقع المجلة الإلكتروني:

www.jauis.uoanbar.edu.iq

المراسلات:

isscoll@uoanbar.edu.iq

عنوان المجلة:

جمهورية العراق/ محافظة الأنبار/ الرمادي

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية/ مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مَجلَّة جَامعَة الأَنْبَار
للعُلُوْم الإسْلَاميَّة في سطور

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مجلةٌ علميَّةٌ فصليَّةٌ مُحكَّمةٌ، تصدر عن كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الأنبار، بأربعة أعداد في السَّنةِ، تُعنَى بنَشْر البحوث في العلوم الإسلامية باللّغةِ العربيةِ.

أُسست المجلة سنة (2009)م، ورقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (1235) لسنة (2009)م، وحصلت على التصنيف المعياري الدولي المرقم:
ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

تهدف المجلة إلى نشرِ العلوم الإسلامية بما يُسهم في الرُّقي بالمستوى العلمي للتخصصات الشرعية، وذلك عن طريق نشر البحوث العلمية الأصيلة والمتميزة في العلوم الإسلامية بجميع فروعها، لا سيما البحوث التي تعالج المشاكل، وتضع الحلول لمستجدات العصر، كل ذلك وفق رؤية إسلامية نقية.

استقطبت المجلة الباحثين من العراق وخارجه، وهي مستمرة بإصداراتها التي ترفد الباحثين والمؤسسات بالدراسات والبحوث التي تُعدُّ لَبِنَةً مهمة في المكتبة الإسلامية، وهي متوفرة على موقع المجلة، وموقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

هيئة التحرير

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور
محمد محسن راضي

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي
٢. أ.د. أحمد عبد الرزاق خلف
٣. أ.د. صهيب عباس عودة
٤. أ.د. عبدالفتاح محمد خضر
٥. أ.د. محمد عمر سماعي
٦. أ.د. محمد عبدالحميد الخطيب
٧. أ.م.د. حازم عبد الوهاب عارف
٨. أ.م.د. خليل نوري مسيهر

شُرُوْطُ النَّشْرِ العِلْمِيَّة

لابُدَّ في البحوث المُقدَّمة للنشر من تحقق الشروط العلمية الآتية:

١. أن يكون البحث باللُّغة العربية حصراً.
٢. أن لا يكون البحث قد نُشِرَ، أو قُبِلَ للنشرِ في مجلةٍ أُخرى.
٣. يُشترط في البحث أن يكون في أحد تخصصات العلوم الإسلامية.
٤. لا تقبل بحوث تحقيق المخطوطات، إلا إذا اعتمدت على نسختين اثنتين، ولا يُقبل التحقيق على نسخة واحدة إلا بتحقق ضوابط معينة.
٥. لا تقبل البحوث ذات الطابع التعريفي أو الترويجي لمنظمات أو هيئات أو جهات معينة.
٦. تخضع البحوث للفحص ببرنامج **(Turnitin)** على أن لا تزيد نسبة الاستلال في البحث عن: **(20%)**، ونسبة الاقتباس عن: **(30%)**، وفق التعليمات النافذة.
٧. تخضع البحوث إلى فحص أوليّ من قِبَل هيئة التحرير، ويحقُّ لها أن تعتذر عن قبول البحث من دون بيان الأسباب، على أن لا تتجاوز مدة نظر الهيئة أسبوعاً، علماً أنَّ موافقة الهيئة لا تعني بالضرورة قبول البحث للنشر، إنَّما تعني صلاحية عرضه على المحكمين.
٨. يخضع البحث للتقويم من قِبَل خبيرين اثنين في التخصص العلمي الدقيق لموضوع البحث، وفي حال اختلافهما في التقييم يُرسل البحث إلى مُحَكِّم ثالث، فضلاً عن تقويم البحث من قِبَل خبيرٍ لُغَوِيّ، في مدة لا تتجاوز: شهرين.
٩. تُرسل ملاحظات المُحَكِّمين إلى الباحث، ولا يُنشر البحث إلا بعد الأخذ بها.
١٠. على الباحثِ إرسال نسخة جديدة من البحثِ بعد التقييم والأخذ بالملاحظات.

١١. يُطالب الباحث بملخص للبحث لا يزيد عن **(200)** كلمة، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن **(3)** كلمات، وباللُّغتين العربية والإنجليزية، على أن يكون الملخص الإنكليزي مصادقاً عليه من المكتب الاستشاري بجامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية.

١٢. يتضمَّن الملخص الإنكليزي عنوان البحث واسم الباحث باللَّغة الإنكليزية.

١٣. يُطالب الباحث بإرفاق سيرة ذاتية مُوجزة عنه.

١٤. يُقدم الباحث إقراراً خطيَّاً يتعهد فيه بأنَّ البحث المُقدَّم للنشر هو جهدٌ خالص له، ويتحمل المسؤولية القانونية كاملة في حال الاعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين.

١٥. البحوث المنشورة لا تمثل رأي المجلة، وإنَّما تمثل رأي أصحابها فقط.

١٦. المجلة غير ملزمة بإعادة مسودات البحوث، سواء نُشِرَ البحث أم لم يُنْشر.

شُرُوْطُ النَّشْرِ الفَنِّيَّة

يُراعى في البحوث المُقدمة للنَّشْر الشروط الفَنِّية الآتية:

١. يكون التخاطب مع المجلة، وإرسال البحوث إلكترونياً، عن طريق بريد المجلة الإلكتروني: **isscoll@uoanbar.edu.iq**

٢. يُطبع البحث ببرنامج الوُرد **(Word)** على الحاسوب، وبمسافات منفردة.

٣. يكون إعداد الصفحة على النحو الآتي: أعلى وأسفل **(٢سم)**، يميناً ويساراً **(٢سم)** أيضاً، وحجم الورقة: **(B5)**، مع مراعاة ترقيم الصفحات.

٤. تكون الكتابة بخط: **(Simplified Arabic)**، للمتن والهامش، وباللون الأسود.

٥. يكون تسلسل صفحات كتابة البحث على النحو الآتي: الصفحة الأولى: عنوان البحث الرئيس، أسماء الباحثين وعنواناتهم وإيميلاتهم، بعد ذلك ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية مع الكلمات المفتاحية، ثُمَّ المقدمة، ثُمَّ المباحث أو المطالب، ثُمَّ الخاتمة، واخيراً قائمة المصادر والمراجع.

٦. يُكتب على الصفحة الأولى فقط من البحث عبارة: (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية) أعلى يمين الصفحة، ويكون تحتها خط بحجم: **(١٢)** أسود **غامق (Bold)** من يمين الصفحة إلى يسارها.

٧. يكون عنوان البحث الرئيس بالحجم **(١٨) أسود غامق** وسط الصفحة الأولى.

٨. تُكتب أسماء الباحثين وعنواناتهم، بالحجم **(١٦) أسود غامق (Bold)** وسط الصفحة الأولى، أسفل عنوان البحث.

٩. تُترك مسافة بين عنوان البحث واسم الباحث.
١٠. يُكتب إيميل الباحث تحت اسمه مباشرة، مع مراعاة الدقة في ذلك.
١١. تُكتب العنوانات الأولية: (المقدمة، المباحث أو المطالب، الخاتمة، الهوامش، المصادر) بالحجم (١٦) **أسود غامق (Bold)** وسط الصفحة.
١٢. تُكتب العنوانات الثانوية بالحجم (١٤) **أسود غامق (Bold)** يمين الصفحة.
١٣. يُكتب متن البحث بالحجم (١٤)، مع ضبط الصفحة، وتُترك مسافة بادئة قدرها (١سم) للسطر الأول فقط لكل فقرة من المتن.
١٤. تُكتب هوامش البحث بالحجم (١٢)، وتكون في الصفحة نفسها **(حواشي سفلية)** أسفل متن البحث، على أن يكون رقم الهامش بين قوسين هكذا: (١)، مع خيار الترقيم لكل صفحة على حدة.
١٥. يُشترط كتابة النصوص القرآنية بالرسم العثماني، ببرنامج: **(مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي)**.
١٦. يكون ترتيب المصادر بحسب الحروف العربية هجائياً: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، ....)، مرقمة ترقيماً تلقائياً باستخدام التنسيق الذي يكون فيه الرقم مع نقطة فقط، هكذا (١.).
١٧. المجلة غير ملزمة بقبول البحوث التي يتجاوز عدد صفحاتها عن (٣٠) صفحة، سوى صفحات: العنوان والملخص والمصادر.

أُجـوْر النَّشْـر

أجور النَّشْر في المجلة على النحو الآتي:

١. يُسْتوفى من الباحثين داخل العراق مبلغاً قدرهُ: مائة وخمسة وعشرون ألف **(125000)** دينارٍ عراقي، عن الـ**(٢٥)** صفحة الأولى من البحث، فإن زاد على ذلك يُضاف مبلغ قدرهُ: ألفان وخمسمائة **(2500)** دينارٍ عراقي عن كلِّ صفحةٍ.

٢. يُسْتوفى من الباحثين خارج العراق مبلغاً قدرهُ: مائة وخمسة وعشرون دولار، **(125 $)**، عن الـ**(٢٥)** صفحة الأولى من البحث، فإن زاد على ذلك يُضاف مبلغ قدرهُ: ثلاثة دولارات **(3 $)** عن كلِّ صفحةٍ.

٣. يُبلَّغ الباحث بالكلفة النهائية لأجور النَّشر لتسديدها، ويتحمل أجور التحويل كافة.

٤. إذا سحب الباحث بحثه بعد إرساله إلى الخبراء، يُعاد المبلغ الذي تم تسلّمهُ من الباحثِ مخصوماً منهُ أجور الخبراء فقط.

٥. لا يُزود الباحث بكتاب قبول النَّشْر، ولا يُنشر بحثه إلّا بعد دفع الأجور كاملة.

٦. ينشر البحث بعد استكمال الشروط العلمية والفنية خلال مدة تتراوح من ثلاثة إلى تسعة (٣-٩) أشهر من تاريخ صدور كتاب قبول النشر، وبحسب ظروف النشر.

٧. يُزَود الباحث بنسخة (مستلة) إلكترونية من بحثه، ترسل عن طريق الإيميل، ويمكن تنزيلها من موقع المجلة أيضاً.

المحتويات

ت	البحث	الباحث	بحث في	الجزء	الصفحة
١	التّذييل بأسماء الله تعالى وصفاته مناسباته ودلالته سورة الأنفال أنموذجًا	أ.د. إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الزهراني	تفسير	الأول	٤٢-١
٢	توجيه المتشابه اللفظي في تفسير ابن جزي الكلبي الغرناطي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل سورة إبراهيم أنموذجاً «دراسة مقارنة»	السيد ليث باسل صادق أ.د. فراس يحيى عبدالجليل	تفسير	الأول	٨٤-٤٣
٣	مرويات الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في سورة طه جمعا ودراسة	السيدة مأرب مصدق رزيك أ. م. د. زين عجيمي إبراهيم	تفسير	الأول	١٣٢-٨٥
٤	أوجه التشابه بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام ـدراسة موضوعية مقارنة	م.د. أحمد مخلف عبد	تفسير	الأول	١٧٨-١٣٣
٥	حكم زيادة الثقة عند الشيخ أحمد شاكر في كتاب الباعث الحثيث «دراسة حديثة مقارنة»	السيد علي محمد سليمان أ.د. إدريس عسكر حسن	حديث	الأول	٢١٨-١٧٩
٦	نماذج من الرواة الذين قال فيهم يحيى بن معين لفظة (شيخ) في تاريخه برواية الدارمي «دراسة حديثية مقارنة»	السيدة كوثر عبد الستار أ.م.د. ثامر عبد الله داود	حديث	الأول	٢٥٠-٢١٩
٧	مرويات عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية في كتاب الشهادات في الكتب التسعة «دراسة تحليلية»	السيدة سجى علي خلف أ.م.د. حازم عبد الوهاب عارف	حديث	الأول	٢٨٤-٢٥١
٨	الاستدلالات الأصولية بآية ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ دراسة تأصيلية	الأستاذ المساعد الدكتور جعفر بن عبد الرحمن بن جميل قصاص	أصول فقه	الأول	٣١٤-٢٨٥
٩	كتاب أدب القاضي من كتاب الرعاية في تجريد مسائل الهداية تأليف العلامة أبي المليح شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن موسى بن علي بن الأقرب الحنفي الحلبي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق (من أول كتاب أدب القاضي إلى آخر فصلٌ في القضاء بالإرث)	السيد أحمد خميس حماد أ.د. مجيد صالح ابراهيم	فقه	الأول	٣٦٠-٣١٥
١٠	شرط الفقر في الوصية الواجبة «دراسة مقارنة»	أ.م.د مقبل أحمد أحمد أ.م د. عبد الله علي محسن	فقه	الأول	٤١٦-٣٦١

ت	البحث	الباحث	بحث في	الجزء	الصفحة
١١	اختيارات زين الدين المنجا بن عثمان التنوخي (ت:٦٩٥هـ) في كتابه الممتع في شرح المقنع في مسائل متعلقة بالمفوضة دراسة فقهية مقارنة	السيد إبراهيم مرعي شهاب أ.م.د. عبدالله داود خلف	فقه	الأول	٤١٧-٤٥٠
١٢	كتاب هدية الناصح وحزب الفلاح الناجح في معرفة الطريق الواضح لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الزاهد (ت٨١٩هـ) من جملة شروط وجوب الصلاة إلى نهاية جملة الأركان «دراسة وتحقيق»	السيد بشير فوزي حمدان أ.م.د. نعمان سرحان عطية	فقه	الأول	٤٥١-٤٨٤
١٣	ترجيحات الإمام البيهقي في كتابه «الخلافيات» باب في الجناية متعلقة بالقَسامة وكفارة القتل والسحر «دراسة فقهية مقارنة»	السيد قيس فيصل إبراهيم أ.م. د. عمر نوري نصار	فقه	الأول	٤٨٥-٥١٨
١٤	ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات (في باب صلاة الكسوف والخسوف) «دراسة فقهية مقارنة»	السيدة نجلة جمال عبد المجيد أ.م.د. فائز محمد جمعة	فقه	الثاني	٥١٩-٥٥٠
١٥	كتاب الطهارة من كتاب الرِّعايةِ في تجريدِ مسائلِ الهدايةِ تأليف العلامة أبي المليح شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن موسى بن علي بن الاقرب الحنفي الحلبي (ت٧٧٤هـ)من أول كتاب الطهارة الى آخر فصل الآبار دراسة وتحقيق	السيد نصيف جاسم محمد أ.م.د محمود شمس الدين عبد الأمير	فقه	الثاني	٥٥١-٦٠٨
١٦	ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات في باب ما يصح به النكاح دراسة فقهية مقارنة	السيد عبدالله محمد سعود أ.م.د. محمد فاضل إبراهيم	فقه	الثاني	٦٠٩-٦٥٤
١٧	ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات في معنى الإقراء ومدته للمرأة التي تباعد حيضها دراسة فقهية مقارنة	السيدة عذراء حميد فريح أ.م.د أيمن عبد القادر عبدالحليم	فقه	الثاني	٦٥٥-٦٩٠
١٨	النبوات والسمعيات عند نعمان خير الدين الآلوسي (عرض ونقد) الروح أنموذجاً	السيدة أسماء محمد حسن أ.م.د هادي عبيد حسن	عقيدة	الثاني	٦٩١-٧٣٠
١٩	البعد التعبدي في التشريع الإسلامي وأثره في ضمان الحقوق وأداء الواجبات	أ.م.د. صايل أحمد أمارة	فكر	الثاني	٧٣١-٧٧٢
٢٠	آراء معروف الرصافي الدينية حول القرآن الكريم في كتابه «الشخصية المحمدية»، دراسة فكرية نقدية	السيدة ندى عايد سعد أ.م.د. نزار عامر حسين	فكر	الثاني	٧٧٣-٨٠٠

العدد ٤٨
السنة ١٢ - المجلد ١٢
ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات (في باب صلاة الكسوف والخسوف) دراسة فقهية مقارنة

السيدة
نجلة جمال عبد المجيد

جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية
najlahaltaei@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور
فائز محمد جمعة

جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

بحث في الفقه

البحث رقم ١٤

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

السيدة نجلة جمال عبد المجيد
أ.م.د. فائز محمد جمعة

يهدف هذا البحث إلى بيان ترجيحات الإمام البيهقي في كتابه الخلافيات في باب صلاة كسوف الشمس والقمر وخسوفهما، درستها دراسة فقهية مقارنة، إذ قمت بدراسة المسائل الفقهية التي اختلف فيها الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة في باب صلاة الكسوف والخسوف ودرست دراسة فقهية مقارنة على خمسة مذاهب، هي: الحنفية والمالكية والحنابلة، ثم بيان ما رجحه الإمام البيهقي (رحمه الله)، إذ بلغت مسائل الإمام أكثر من مئة مسالة الركن الثاني من أركان الإسلام، وهو أول ما يسأل عليه العبد عليها يوم القيامة آلا وهي صلاته، مع بيان مبطلاتها وغيرها من المسائل التي اندرجت تحتها في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: ترجيحات البيهقي، الكسوف، الخسوف، فقهية مقارنة

AL-BAYHAQI'S PREFERENCES IN HIS BOOK "AL-KHILAIFAT" IN THE CHAPTER ON THE ECLIPSE PRAYER AND THE ECLIPSE PRAYER A COMPARATIVE JURISPRUDENTIAL STUDY

Mrs. Najla Gamal Abudl-Meguid
Ass. Prof. Dr. Fayez Mohamed Juma

Summary:

This research presents a statement of the weightings of Imam Al-Bayhaqi in his book Khilafiyat in the chapter on the Eclipse Prayers of the Sun and the Moon and their Eclipse, studied by a comparative jurisprudence study, so you have a study of jurisprudential issues in which Imam Al-Shafi'i and Imam Abi Hanifa differed in the chapter on the Eclipse Prayer and Eclipse and studied a comparative doctrinal study on five doctrines. They are: Hanafi، Maliki and Hanbali, then clarifying its preference for Imam Al-Bayhaqi (may God have mercy on him), if the issues of the Imam are more than a hundred issues of the second pillar of Islam, which is the first thing that the servant is asked about on the Day of Resurrection, which is the most important of his prayers, along with explaining its nullities and other ones that fall under it In the folds of research.

Key words: *weightings of Al-Bayhaqi, Eclipse, Eclipse, Comparative Jurisprudence.*

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

لقد تناولنا في هذا البحث ما رجحه الإمام البيهقي في كتابه **(ترجيحات البيهقي في كتابه الخلافيات في باب صلاة الكسوف والخسوف)** دراسة فقهية مقارنة. وذلك لما في هذا الموضوع من اهمية، ووجود خلاف في الفقهاء في مسائله.

ولقد تناول البحث في ثلاث مباحث، هي:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن كتاب الخلافيات للبيهقي وسيرة الإمام البيهقي (اسمه ومولده ووفاته وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته). والمبحث الثاني: في مفهوم الكسوف والخسوف، والمبحث الثالث: الأحكام التي تناولها البيهقي في كتابه الخلافيات في باب الكسوف والخسوف.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مباركًا، نافعًا، خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه؛ فإنه سبحانه خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ومن الله التوفيق

المبحث الأول:

سيرة الإمام البيهقي ونبذة خول كتاب الخلافيات

سوف نتناول في هذا المطلب نبذة مختصرة حول كتاب الخلافيات مع بيان سيرة الإمام البيهقي (مولده واسمه ونسبه وشيوخه وتلامذته ووفاته). وذلك في المسائل الآتية:

المطلب الأول:

الإمام البيهقي ولادته واسمه وكنيته ونسبته ووفاته

أولاً: اسم الإمام البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الشافعي، ولقد تفاوت المؤرخون في ذكر نسبه فمنهم من وقف عند جده الأول علي[١]، ومنهم من زاد على ذلك وذكر جده الثاني عبد الله[٢]، ومنهم من استوفى نسبه كما ذكر في أعلاه بذكر جده الثالث موسى[٣].

ثانياً: ولادة الإمام البيهقي بخسر وجرد[٤] في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ)[٥].

---

(١) ينظر: الكامل ١٠٤/٨، وشذرات الذهب ٣٠٤/٣.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: ٨٧/٥، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م: ٥٣/١ .

(٣) ينظر: البداية والنهاية ٩٤/١٢، وطبقات الشافعية ٨/٤ .

(٤) ينظر: خسروجرد: بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية ناحية بيهق، تحدها من الشرق بلاد الهند؛ ومن الجنوب بعض حدود خراسان كذا في اللباب: ٤٤٢/١-٤٤٣، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨هـ: ٩/٤ .

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨٤/١١، تذكرة الحفاظ، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ١١٣٢/١، وطبقات الشافعية: ٩/٤، والبداية والنهاية: ٩٤/١٢، واللباب: ٢٠٢/١.

ثالثاً: كنيته ولقبه: أما كنيته فأبو بكر، وأما لقبه فيلقب بالحافظ، ولم يخالف في ذلك أحد ممن ترجموا له(١)، إلاّ حاجي خليفة انفرد بإن لقبه بشمس الدين، والشافعي نسبة لمذهبه(٢).

رابعاً: نسبة الإمام البيهقي: وينسب البيهقي إلى خسروجرد وإلى بيهق(٣)، فيقال الخسروجردي، البيهقي، أما نسبته إلى خسروجرد؛ لأنها القرية التي ولد فيها، وأما نسبته إلى بيهق؛ لأنها فلانها الناحية التي دفن فيها وخسروجرد هي واحدة من قراها(٤).

خامساً: وفاة الإمام البيهقي: أجمع المؤرخون الذين ترجموا للبيهقي على أن وفاته كانت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٤٥٨هـ) بنيسابور، ومنها نقل في تابوت إلى بيهق حيث دفن بها ولكنهم اختلفوا في الشهر الذي مات به هل هو جمادى الأول، أو جمادى الآخر(٥). وانفرد عن ذلك الإجماع ياقوت الحموي(٦)، إذ قال: إنه توفي سنة (٤٥٤هـ)، والراجح ما قاله الآخرون أي: أنه توفي سنة (٤٥٨هـ)(٧).

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨٤/١١.

(٢) ينظر: كشف الظنون: ٥٣/١.

(٣) ينظر: بيهق: بفتح الراء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها الهاء واخرها القاف، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشمل ٣٢١ قرية وقد أخرجت هذه القرية الكثير من العلماء والفقهاء والأدباء وهي مدينة إيرانية تقع في محافظة خراسان رضوي شمال شرق إيران تبعد حوالي ٢٥٠كم إلى الغرب من مدينة مشهد، ينظر: معجم البلدان ٥٣٧/١-٥٣٨ .

(٤) ينظر: وفيات الأعيان: ٢٨٠/٤، سير أعلام النبلاء: ١٨٤/١١ .

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ينظر: هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، نزيل بغداد، عالم ومؤرخ وأديب، توفي سنة ٦٢٦هـ، له مؤلفات كيرة منها معجم البلدان، ينظر: البداية والنهاية: ١١٦/١٣، شذرات الذهب: ١٠٥/٥.

(٧) ينظر: البداية والنهاية ٩٤/١٢ .

المطلب الثاني:

نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته

أولاً: نشأته العلمية: لقد ذكر الذهبي أن البيهقي بدأ رحلته العلمية في سن الخامسة عشر من عمره، وهذا سن متأخر بالنسبة إلى أبناء عصره(١)، ولعل سبب ذلك والله تعالى أعلم، يرجع إلى أنه قد تفرغ لحفظ القرآن الكريم بادئ ذي بدء قبل سماع الحديث والفنون الأخرى جريا على عادة أهل العلم، ولم يكن أحدا من المؤرخون لم يذكر ذلك ولكنهم ذكروا أنه بدأ السماع من مشايخ خرسان(٢)(٣).

ثانياً: شيوخ الإمام البيهقي: تتلمذ الإمام البيهقي على عدد كبير من الشيوخ في مختلف التخصصات وفنون العلم، ومن أهمها:

١. **شيوخ الإمام البيهقي في الحديث**: لقد أخذ الإمام البيهقي على الحديث عدد من المحدثين من أشهرهم الإمام الحاكم(٤).
٢. **شيوخ الإمام البيهقي في الفقه**: تتلمذ الإمام البيهقي على يد النيسابوري ناصر العمري المروزي(٥).

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨٤/١١ .

(٢) ينظر: خرسان هي بلاد واسعة اول حدودها العراق ازاذوار، وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، ويشمل إقليم "خراسان الإسلامي" شمال غرب أفغانستان.مثل مدينة حيرات. وأجزاء من جنوب تركمانستان، إضافة لمقاطعة خراسان الحالية في إيران. ينظر: معجم البلدان: ٣٥٠/٢، واللباب: ٤٢٩/١ .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨٤/١١ .

(٤) ينظر: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن حكيم بن الحكم الطهماني النيسابوري أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ وللمزيد ينظر: ترجمته في مسالة ٢ في هذا الكتاب ص١٣٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٦/١١، وطبقات الشافعية: ١٥٥/٤، وشذرات الذهب: ١٧٦/٣.

(٥) ناصر بن الحسين بن محمد بن علي بن القاسم بن عمر بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو الفتح المعري المروزي توفي سنة ٤٤٤هـ بنيسابور وله مصنفات: ينظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٣٥/٥ وشذرات الذهب: ٢٧٢/٣ .

٣. شيوخ الإمام البيهقي في العقيدة: فقد عاصر الكثير من كبار المتكلمين، وأخذ عنهم مذهب الأشعري[١] إلاّ أن من أبرزهم الشيخ أبو بكر بن فورك[٢]، الذي وصفه الذهبي بأنه كان أشعريا راسا في الكلام[٣].

ثالثاً: تلامذة الإمام البيهقي: لقد تتلمذ على يد الإمام البيهقي عدد كبير من طلبة العلم، فقد استدعي إلى نيسابور سنة (٤٤١هـ) لينشر العلم فأجاب وأقام بها مدة وحدث بتصانيفه، وكما عقد مجالس علمية في بيهق وغيرها من البلدان المجاورة.

ومن أبرز الذين تتلمذوا على يده وتأثروا به: ابنه أبو علي إسماعيل بن أحمد الملقب بشيخ القضاة[٤]، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد[٥]، والفراوي أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي[٦]، وأبو منده زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن

---

(١) هو مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة وينسب إلى الإمام أبي حسن الأشعري، وهو منهج كثير من علماء الأمة منهم البيهقي والغزالي وغيرهم أهل السنة الأشاعرة، ينظر: حمد السنان: ٢٤٨/٧، اتحاف الأكابر، عبد المجيد طه: ص٤١.

(٢) محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني، كان ورعا واشتغل بعلم الكلام حتى برز فيه، وله تصانيف بلغت مائة مصنف توفي سنة ٤٠٦هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٨٧/١١، وطبقات الشافعية: ١٢٧/٤، وشذرات الذهب: ١٨١/٣ .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٨١/١١

(٤) إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي، شيخ قضاة ولد بخسروجرد سنة ٤٢٨هـ وقام برحلات علمية كثيرة ثم عاد إلى بيهق وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٥٠٦هـ وكان فاضلا مرضي الطريقة. ينظر: طبقات الشافعية: ٤٤/٧، البداية والنهاية: ١٧٦/١٢، والكامل لابن الأثير: ٤٩٩/١٠ .

(٥) عبيد الله بن محمد بن أحمد، سمع كتاب من جده، وقال عنه ابن العماد كان قليل الفضيلة ولد سنة ٤٩٤هـ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٢٧هـ، ينظر: ميزان الإعتدال: ١٥/٣، شذرات الذهب: ٦٧/٤.

(٦) محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الفراوي الصاعدي النيسابوري، ولد سنة ٤٤١هـ تقريبا وكان يلقب بفقيه الحرمين وتوفي سنة ٥٣٠هـ عن عمر قارب التسعين عاما، ينظر: طبقات الشافعية: ١٦٦/٦، وشذرات الذهب: ٩٦/٤، الكامل لابن الأثير: ٤٦/١١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الحافظ بن محمد بن منده[١] وغيرهم.

المطلب الثالث:

نبذة حول كتاب الخلافيات

كتاب الخلافيات كتاب فقه مقارن بين مذهبي (أبي حنيفة والشافعي)، فهو كتاب مقسم على الأبواب الفقهية، فيذكر مسألة من المسائل فيبين حكم تلك المسألة عند الإمام والشافعي ثم يبين حكمها عند الحنفية، وبعد ذلك يذكر أدلة كل فريق من الفقهاء مع بيان ضعف الدليل وقوته ووجه الدلالة منه، من دون تحيز لمذهب من المذاهب ولو كان مذهبه.

(١) أبو زكريا يحيى بن علد الوهاب بن الحافظ بن محمد بن اسحاق بن منده العبدي الاصبهاني بالحافظ الحنبلي، هو مؤرخ وحافظ للحديث وروى الكثير عن جماعة منهم عماه وأبوه، دخل نيسابور للإفادة من علمائها وفي مقدمتهم البيهقي فاخذ عنه الكثير، ينظر: وفيات الأعيان: ١٦٨/٦ –١٧١، شذرات الذهب: ٣٢/٤ .

المبحث الثاني:

مفهوم الكسوف والخسوف

نتناول في هذا المبحث تعريف الكسوف والخسوف لغة واصطلاحاً، وذلك ليتسنى لنا معرفة ماهيتهما، ولتفريق بين غيرهما من الظواهر.

المطلب الأول:

التعريف اللغوي للكسوف والخسوف

الكسوف لغة: يُقَال: كَسفَتِ الشمسُ إِذا ذهب ضوءُها، وكسَف الْقَمَر إِذا ذهب ضوءُه، وكسَف الرَّجلُ إِذا نَكَسَ طرْفَه، وكسفَت حالُه إِذا تغيرَتْ، قَالَ أَبُو زيد: كسفَت الشمسُ تَكسِفُ كسوفاً إِذا اسْودَّت بِالنَّهَارِ، وكسفَت الشمسُ النُّجومَ إِذا غَلَبَ ضوءُها النجومَ فَلم يَبْدُ مِنْهَا شيءٌ، والشمسُ حِينَئَذٍ كاسِفَةٌ للنجوم[١]. (كسف الشمس والقمر كسوفًا: احتجبا، كانكسفا، وكسف الله أيهما: حجبهما، والأحسن في القمر: خسف، وفي الشمس: كسفت)[٢].

والخسوف لغة: النقصان، يقال: خسف المكان يخسف خسوفًا، إذا ذهب في الأرض، منه قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾[٣]، أي غاب به في الأرض[٤]، ويقال: عينٌ خاسفة: إذا

---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، أبواب الكاف والسين: ٤٦/١٠، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، فصل الكاف، ٢٩٨/٩.

(٢) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م، ص١٠٩٧.

(٣) سورة القصص، الآية ٨١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ٣١٨/١٣، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية-بيروت: باب خ س ف ١٦٩/١.

غابت حدقتها، منقول من خسف القمر، وبئر مخسوفة: إذا غاب ماؤها ونزف، وخسف القمر: إذا ذهب بعضه، والخسف: النقيصة[١]. (خسف المكان يخسف خسوفًا: إذا ذهب في الأرض، وخسف القمر: كسف، أو كسف للشمس وخسف للقمر، أو الخسوف إذا ذهب بعضهما، والكسوف كلهما[٢] (خسوف بضم الخاء مصدر خُسف الشيء: نقص: ذهاب ضوء القمر خاصة كلاً أو جزءًا، كُسوف: بالضم مصدر كسف: زوال ضوء الشمس كلاً أو جزءًا، بسبب اعتراض القمر بين الأرض والشمس)[٣].

فكسوف الشمس والقمر وخسوفهما: تغيرهما ونقصان ضوئهما فهما بمعنى واحد وكلاهما صحت به الأحاديث، وجاء القرآن بلفظ الخسوف للقمر[٤].

المطلب الثاني:

التعريف الاصطلاحي للكسوف والخسوف

لقد عرف الكسوف بانه: (زوال ضوء الشمس كلا أو جزءا بسبب اعتراض القمر بين الأرض والشمس)[٥]. وعرف الخسوف بأنه: (حيلولة الأرض بين الشمس والقمر، فبقدر حيلولة يظهر الخسوف والظلام في جرم القمر)[٦].

---

(١) انظر: القاموس المحيط: ص٨٠٤، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ٢٦٤/٤، والمفهم لِمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٤٩/٢.

(٢) القاموس المحيط، ص١٠٣٩.

(٣) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م، ص١٧٣، ٣٤٩:

(٤) لسان العرب، فصل الكاف، ٢٩٨/٩، المفهم لِمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٤٩/٢، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (ت٦٢٠هـ)، دار الفكر، ٣٢١/٥.

(٥) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٣٨١.

(٦) معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون-جامعة الأزهر، دار الفضيلة، ٢٨/٢.

وقيل: إن الكسوف هو للشمس وللقمر إذا ذهب بعض ضوئهما، والخسوف لهما أيضاً إذا ذهب كل ضوئهما[١]. احتجاب ضوء الشمس أو القمر أو بعضه بسبب معتاد يخوف الله به عباده، فعلى هذا يكون الكسوف والخسوف مترادفين أي: بمعنى واحد، فَيُقال: كسفت الشمس وخسفت، وكسف القمر وخسف[٢]، (يقال: كسفت الشمس وكسفها الله بتعدّي فعله ولا يتعدّى، وكذلك كسف القمر، والأولى أن يقال: خسف القمر، وقد جاء في الحديث: كسفت الشمس، وخسفت، وكسف القمر وخسف)[٣].

التعريف الفلكي للكسوف: هو نوع من الكسوف يحدث عندما تكون الأرض والقمر والشمس على استقامة واحدة تقريبا ويكون القمر في المنتصف، أي: في وقت ولادة القمر الجديد عندما يكون في طور المحاق مطلع الشهر القمري بحيث يلقي القمر ظله على الأرض وفي هذه الحالة إذا كنا في مكان ملائم لمشاهدة الكسوف سنرى قرص القمر المظلم يعبر قرص الشمس المضيء والخسوف يحدث خسوف القمر عندما تكون الأرض مباشرة بين الشمس والقمر، يكون الخسوف كليّا ذا مرّ القمر كاملاً في ظلّ الأرض و يكون الخسوف جزئيّا: إذا مرّ جزء من القمر في ظلّ الأرض[٤].

(١) معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ٢٨/٢.

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٢٩/٥.

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط التتمة تحقيق بشير عيون: مكتبة الحلواني مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١: ١٦٤/٦.

(٤) لماذا يحدث كسوف الشمس، هيبشمان، ٢٠٠٨، ص ٢٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثالث:

الأحكام الفقهية المتعلقة بصلاة الكسوف والخسوف

سنتناول في هذا المبحث المسائل التي ذكرها الإمام البيهقي في كتابه الخلافيات والتي تخص الكسوف الخسوف وهي ثلاث مسائل، والتي ستكون في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول:

حكم عدد الركوعات في صلاة الخسوف

اتفق الفقهاء على أن صلاة الخسوف سنة، وأنها تصلى جماعة[١]، واختلفوا في صفتها على قولين:

القول الأول: لصلاة الخسوف صفة خاصة وهي ركعتان في كل ركعة منها ركوعان وهو ما رجحه الإمام البيهقي حيث قال: (صلاة الخسوف ركعتان: كل ركعة ركوعان)[٢].

---

(١) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت٧٤٣هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (ت١٠٢١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ، ٢٣٠/١، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٢٢٠/١، المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، ٥٥/٥، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، ٤٤٩/٢ .

(٢) مختصر خلافيات البيهقي ٣٧٩/٢ .

وهو ما قال به المالكية[١]، والشافعي[٢]، والحنابلة[٣]، والزيدية[٤]، وبه قال الإمامية[٥].

واستدلوا:

١. ما صح عن ابن عباس ﷺ قال: (انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فصلى رسول الله ﷺ، فقام قياماً طويلاً نحواً من قراءة سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع، فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع، فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم انصرف وقد تجلت الشمس، فقال ﷺ: إن

(١) ينظر: الإشراف على نكت مسائل الخلاف المؤلف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ)، المحقق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٣٤٨/١، الدر الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، محمد بن أحمد ميارة المالكي، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ص٣٢٣.

(٢) ينظر: اللباب في الفقه الشافعي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي والشافعي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦هـ، ص: ١٣٣، المجموع شرح المهذب ٦٠/٥ .

(٣) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، الجوزي، ١٨٨/٥، التذكرة في الفقه «على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»: أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت٥١٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ص٥٩ .

(٤) ينظر: نيل الأوطار المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٣٨٩.

(٥) ينظر: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلي، المعلق السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران، قم، ط٢، ١٤٠٩، ص٨٠.

الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فاذكروا الله)[١].

٢. ما صح عن عائشة ﵂، قالت: (خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ يصلي، فأطال القيام جداً، ثم ركع، فأطال الركوع جداً، ثم رفع رأسه، فأطال القيام جداً، وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع جداً، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم قام، فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم ركع، فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه، فقام فأطال القيام وهو دون القيام الأول، ثم ركع، فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم انصرف رسول الله ﷺ، وقد تجلت الشمس)[٢].

٣. ما روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، نودي: (أن القراءة في الصلاة جامعة، فركع النبي ﷺ ركعتين في سجدة، ثم قام، فركع ركعتين في سجدة، ثم جلس، ثم جلي عن الشمس»، قال: وقالت عائشة ﵂ ما سجدت سجوداً قط كان أطول منها)[٣].

وجه الدلالة: دلت الأحاديث على أن لصلاة الخسوف صفةً مخصوصةً تخالف ما عليها بقية الصلوات، فقد بينت أنها ركعتان في كل ركعة منها ركوعان[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الكسوف في جماعة، ٣٧/٢ برقم (١٠٥٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف، ٣٤/٢ برقم (١٠٤٤)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، ٢٧/٣ برقم (٢١٢٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب طول السجود في صلاة الكسوف، ٢٦/٢ برقم (١٠٥١)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة، ٣٤/٣ برقم (٢١٥٢).

(٤) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣٣٨/٨

القول الثاني: لا يزداد في صلاة الكسوف ركوعاً وإنما في ركعتين كما في الصلوات وإن شاء صلّى أربعاً وإن شاءوا أكثر على التخيير، يسلم في كل ركعتين ولا يزيد في الركوع، وبه قال أبو حنيفة(١)، وابن حزم الظاهري(٢)، وبه قال إبراهيم النخعي، وعطاء، والحسن البصري(٣).

واستدلوا على ذلك:

بما روي عن أبي قبيصة الهلالي، قال: (كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فخرج فزعاً يجر ثوبه، وأنا معه يومئذ بالمدينة، فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام، ثم انصرف وانجلت، فقال: (إنما هذه الآيات يخوف الله بها فإذا رأيتموها فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة)(٤).

وجه الدلالة: دلت الحديث على أن صفة صلاة العيد ركعتان كسائر الصلوات من غير زيادة في الركوع(٥).

---

(١) ينظر: البناية شرح الهداية: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ١٣٧/٣.

(٢) ينظر: المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (ت٤٥٦هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت: ٢٣٠/٣.

(٣) ينظر: الإشراف على مذاهب العلماء لمؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، المحقق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٣٠٨/٢ .

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، صلاة الكسوف، باب القراءة في صلاة الكسوف، ٤٦١/١ برقم (١١٨٧)، سنن النسائي، كتاب الكسوف، ١٤٤/٣ برقم (١٤٨٤)، قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ينظر: المستدرك، كتاب الكسوف، باب هذه الآيات يخوف الله بها فاذا رأيتموها يعني- فصلوا، ٤٧٤/١ برقم (١٢٣٩).

(٥) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ١٩/١٨ .

الراجح:

والذي يبدو لي بعد عرض الأدلة الفقهاء وأدلتهم يتبين لنا رجحان ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، وذلك لقوة أدلتهم والثابتة بفعل رسول الله ﷺ، وأنها صلاة لها صفة خاصة، والله أعلم (ولأن أحاديثهم التي استدلوا بها جاءت مفصلة بخلاف حديث القول الثاني الذي جاء مجملا والمفصل أولى من المجمل فيقدم عليه).

المطلب الثاني:

حكم الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف والخسوف

اختلف الفقهاء في القراءة في صلاة الكسوف والخسوف هل هي صلاة جهرية أم سرية؟ والسبب في ذلك اختلاف الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ، وقد اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: إن صلاة الكسوف سرية وصلاة الخسوف جهرية، وهو ما رجحه الإمام البيهقي: (يسر بالقراءة في صلاة الكسوف ويجهر صلاة الخسوف)[١] وهو ما وروي عن سيدنا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم[٢]، وهو ما ذهب إليه المالكية[٣]، وهو مذهب الشافعية[٤]، والليث بن سعد[٥].

---

(١) مختصر الخلافيات للبيهقي ٢٨٣/٢ برقم (٢٨٦).

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد والشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٣٧٠/٨.

(٣) ينظر: بداية المجتهد ٢٢١/١، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، دار الفكر، ٤٠٢/١.

(٤) ينظر: الأم، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ٢٧٩/١، المجموع شرح المهذب، ٥٢/٥.

(٥) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢، ٢٠٤/٦.

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. ما صح عن بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: (انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ) متفق عليه(١).

وجه الدلالة: وأن النبي ﷺ، لم يجهر بالقراءة بدليل، أن ابن عباس ﷺ قال: (نحوا من قراءة سورة البقرة) وأنه لم يسمع منه، وإنما قدر طول القيام بقراءة سورة البقرة(٢).

واعترض عليه: أن ابن عباس ﷺ، كان صغير السن، فمن الجائز خفي عليه لبعده عن الإمام؛ لأن مصلى الصغار يكون بعد الرجال(٣).

ويجاب عليه: وجود روايات أخرى تدل على أن ابن عباس ﷺ، صلى بجنب رسول الله ﷺ، كما سيأتي.

٢. ما جاء عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: (كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَقَامَ فَحَزَرْتُ قِرَاءَتَهُ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ فَحَزَرْتُ قِرَاءَتَهُ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ آلِ عِمْرَانَ)(٤).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، ٣٧/٢، برقم (١٠٥٢)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ٦٢٦/٢، برقم (٩٠٧)، واللفظ للبخاري.

(٢) ينظر: المبسوط المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ١٣٨/٢.

(٣) ينظر: شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي والشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٣٨٣/٤.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، صلاة الكسوف، باب القراءة في صلاة الكسوف ١٤٤/٢، برقم (١١٨٧)، سنن الكبرى للبيقي، كتاب صلاة الخسوف، باب مَنْ قَالَ: يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ فِي خُسُوفِ الشَّمْسِ، ٣٦٦/٣، برقم (٦٣٤٣)، المستدرك على الصحيحين، كتاب الكسوف، ٤٨٢/١، برقم (١٢٣٩)، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، واللفظ لأبي داود.

وجه الدلالة: دل الحديث على أن رسول الله ﷺ، كان يسر بالقراءة في صلاة الكسوف حيث تبين ذلك من قول السيدة عائشة ﵂، حيث قالت: (فحزرت قراءته) والحزر، والتخمين يوهم عدم السماع، وكون الصلاة كانت سرية(١).

واعترض عليه: يحتمل الحزر أو التخمين لم يكن سببه الإسرار بالقراءة، وإنما لكثرة السور التي قرأها رسول الله ﷺ، ولذلك قدرتها السيدة عائشة ﵂، بسورة البقرة وترك تعداد أسماء السور إيصال الفكرة للمتلقي(٢).

٣. ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، أَنَّهُ قَالَ: (قُمْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ خُسُوفِ الشَّمْسِ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ حَرْفًا)(٣).

وجه الدلالة: دل الحديث بأن القراءة في صلاة الكسوف الشمس، سرية بدليل أن ابن عباس ﵄، لم يسمع قراءة رسول الله ﷺ مع العلم أنه كان بجانبه(٤).

٤. إن صلاة كسوف الشمس صلاة نهارية لها نظير بالليل فلم يجهر فيها بالقراءة كالظهر، ويجهر في كسوف القمر، صلاة ليل لها نظير بالنهار فجهر بها(٥).

---

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصغير، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، ٣٤٢/٨، برقم (١٠٥٢)، معالم السنن، كتاب الصلاة، باب صلاة الكسوف، ٢٥٧/١.

(٢) ينظر: شرح السنة للبغوي ٣٨٣/٤.

(٣) ينظر: مسند أحمد، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ٣٦٥/١، برقم (٣٤٥١)، معرفة السنن والآثار، كتاب صلاة الخسوف، باب مَنْ رَوَى ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَةٍ، ١٥٤/٥، برقم (٧١٤٥)، هذا الحديث رواه ابن لهيعة والواقدي والحكم وهؤلاء وإن كانوا لا يحتج بهم فهم عدد وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن ابن عباس، ينظر: البدر المنير، كتاب صلاة الكسوف، ١٣١/٥، الحديث الثالث عشر.

(٤) ينظر: شرح سنن ابي داود لابن أرسلان، كتاب الاستسقاء، باب من قال أربع ركعات، ٨٤/٦، برقم (١١٧٨).

(٥) ينظر: المجموع شرح المهذب ٤٦/٥.

القول الثاني: يجهر المصلي في صلاتي الكسوف والخسوف، وهو قول أبي يوسف ومحمد من الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والحنابلة[٣]، وإليه ذهب ابن حزم الظاهري[٤]، والزيدية[٥]، وهو المروي عن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، وفعل عبد الله بن زيد والبراء بن عازب وزيد بن الأرقم ﷺ[٦]، ومذهب الشوكاني وإسحاق بن راهويه وابن خزيمة وابن المنذر وآخرين[٧].

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. ما صح عَنْ السيدة عَائِشَةَ ﷺ (جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلاَةِ الخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ)[٨].

---

(١) ينظر: المبسوط للسرخسي ١٣٨/٢، البحر الرائق ١٨٠/٢.

(٢) ينظر: بداية المجتهد ٢٢١/١، الشرح الكبير وحاشية الدسوقي ٤٠٢/١.

(٣) ينظر: المعني لابن قدامة ٣١٣/٢، المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ١٩٨/٢، كشاف القناع عن متن الاقناع ٦٢/٢.

(٤) ينظر: المحلى ٢٤٣/٣.

(٥) نيل الأوطار ٣٩٤/٣.

(٦) ينظر: الأوسط لابن المنذر ٤٧٤/٨.

(٧) ينظر: بداية المجتهد ٢٢١/١، سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام، صالح بن طه عبد الواحد، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ط٢، ١٤٢٨هـ: ٤٤١/١، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩/١.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الكسوف باب الجهر بالقراءة في الكسوف، ٤٠/٢، برقم (١٠٦٥)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، ٦٢٠/٢، برقم (٩٠١)، وللفظ للبخاري.

وجه الدلالة: لقد أورد البخاري الحديث في باب الجهر بالقراءة في الكسوف فكان دليل على أن الحديث وارد في كسوف الشمس فيكون حجة للمثبت بالجهر بالقراءة في الكسوف(١).

٢. ما جاء عَنْ عَائِشَةَ ﵂: (أن النبي ﷺ صَلَّى صَلاَةَ الكُسُوفِ وَجَهَرَ بِالقِرَاءَةِ فِيهَا)(٢).

وجه الدلالة: فقد أخبرت السيدة عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ جهر بالقراءة فكانت روايتها كأنها شهادة فأدت ما سمعت والمثبت مقدم على النافي(٣).

٣. ما جاء عَنْ سيدنا عَلِيٍّ ﵁: (أَنَّهُ جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ كُسُوفِ الشَّمْسِ)(٤).

وجه الدلالة: دل الحديث على فعل سيدنا علي ﵁، بالجهر في القراءة وبحضور عدد من الصحابة ولم ينكر عليه أحد، وإن صلاة كسوف الشمس صلاة مخصوصة يجتمع الناس من أجلها فكانت كالجمعة والعيدين، وقد أكد ذلك فعل سيدنا علي ﵁، بجمعه للناس في مسجد الكوفة بالجهر بالقراءة(٥).

الرأي الراجح:

والذي يبدو لي بعد عرض الأدلة في حكم الجهر بالقراءة في صلاة كسوف وخسوف، يتبين لنا رجحان ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني القائل بالجهر بالقراءة

---

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ١٥٩/٣.

(٢) سنن الترمذي، كتاب أبواب العيدين، باب ما جاء في صلاة الكسوف، ٦٩٩/١، برقم (٥٦٣)، قال الترمذي: هذا الحديث حسن صحيح.

(٣) ينظر: الأوسط لابن المنذر ٤٧٧/٨.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب صلاة الخسوف، باب من اختار الجهر بها، ٤٦٧/٣، برقم (٦٣٤٨)، صححه في، ينظر: صحيح أبي داود" ١٠٧٤ .

(٥) ينظر المبسوط ١٣٨/٢.

بصلاة الكسوف والخسوف، وذلك لاجتماع الناس للصلاة وقياساً على صلاة الاستسقاء والعيدين ولكونها صلاة نهارية ويجتمع لها الناس فشابهت صلاة الكسوف، بالإضافة لصلاة الاستسقاء والعيدين فضلاً عن أن هناك أدلة اثبتت الجهر بالقراءة بها ومن المعروف أن المثبت يقدم على النافي، (كما أن السيدة عائشة ﵂ افقه وأكبر سنا وأكثر وعيا من سيدنا ابن عباس وقت تلك الصلاة)، والله أعلم.

المطلب الثالث:

حكم الخطبة بعد الكسوف

اختلف الفقهاء في حكم خطبة صلاة الكسوف على قولين:

القول الأول: يسن في صلاة الكسوف أن يخطب الإمام بعد الصلاة، وهو ما رجحه الإمام البيهقي: (ويخطب لصلاة الكسوف بعد الصلاة)[١] وهو ما ذهب إليه الشافعية[٢].

واستدلوا:

١. ما صح عن أم المؤمنين عائشة ﵂: -لما فرغ ﷺ من الصلاة-، قال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا)[٣].

---

(١) مختصر خلافيات البيهقي ٣٨٤/٢

(٢) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت ٣١٨/١، نهاية المحتاج ٣٨٠/٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف، ٣٤/٢ برقم (١٠٤٤)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، ٢٧/٣ برقم (٢١٢٧).

٢. ما صح عن ابن عباس ﷺ، قال: -لما فرغ ﷺ من الصلاة – قال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فاذكروا الله)[١].

وجه الدالة: دل الحديث على أن النبي محمد ﷺ صلى بالناس في صلاة الكسوف ثم قام وخطب فيهم دل على أن الخطبة هي من سنن صلاة الكسوف[٢].

واعترض عليه: أن خطبة النبي ﷺ إنما كانت يومئذ؛ لأن الناس زعموا أن الشمس إنما كسفت لموت إبراهيم ابنه عليه السلام[٣]، وأن النبي ﷺ لم يقصد لها خطبة بخصوصها وإنما أراد أن يبيِّن لهم الرد على من يعتقد أن الكسوف لموت بعض الناس، وتُعقِّب بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث، فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف، والأصل مشروعية الاتباع، والخصائص لا تثبت إلا بدليل[٤]، ويؤيد ذلك ما صح عن المغيرة بن شعبة، يقول: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما، فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي)[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الكسوف في جماعة، ٣٧/٢ برقم (١٠٥٢).

(٢) ينظر: خيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر، ٣٨٥/١٦ .

(٣) ينظر: البدائع: ١/٢٨٢، بداية المجتهد: ١/٢٠٥، المهذب: ١/١٢٢، كشاف القناع: ٢/٦٨، المغني: ٢/٤٢٥.

(٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٦٢٠/٢ .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الدعاء في الكسوف، ٣٩/٢ برقم (١٠٦٠).

القول الثاني: لا خطبة لصلاة الكسوف، وهو ما ذهب إليه الحنفية[١]، المالكية[٢]، والحنابلة[٣]، إلى أنه لا خطبة بعد صلاة الكسوف، واستدلوا بما يأتي:

١. ما صح عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ، مرفوعا بلفظ (إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا)[٤].

٢. ما روي عن قبيصة الهلالي، قال: (كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فخرج فزعاً يجر ثوبه وأنا معه يومئذ بالمدينة، فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام، ثم انصرف وانجلت، فقال: (إنما هذه الآيات يخوف الله بها فإذا رأيتموها فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة)[٥].

---

(١) ينظر: ابن عابدين ٥٦٥/١، فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت٨٦١هـ)، دار الفكر، ٢١٠.

(٢) وقال المالكية: يندب وعظ بعدها، يشتمل على الثناء على الله، والصلاة والسلام على نبيه، لفعله عليه الصلاة والسلام. ولا يكون على طريقة الخطبة؛ لأنه لا خطبة لصلاة الكسوف. ينظر: الشرح الصغير ٥٣٥/١.

(٣) وصرح الحنابلة: بأنه يستحب ذكر الله والدعاء والتكبير والاستغفار والصدقة والعتق والتقرب إلى الله تعالى بما استطاع: ينظر: مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ٢٩٨، المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدام الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ٤٢٥/٢، وكشاف القناع ٦١/٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته، ١٠٨/٤ برقم (١٠٥٧)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة جامعة، ٢٥/٣ برقم (٢١٥٣).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، صلاة الكسوف، باب القراءة في صلاة الكسوف، ٤٦١/١ برقم (١١٨٧)، سنن النسائي، كتاب الكسوف، ١٤٤/٣ برقم (١٤٨٤)، قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ينظر: المستدرك، كتاب الكسوف، باب هذه الآيات يخوف الله بها فاذا رأيتموها يعني-فصلوا، ٤٧٤/١ برقم (١٢٣٩).

وجه الدلالة: دلت الأحاديث على أن النبي ﷺ أمر بالصلاة دون الخطبة، وإنما كانت الخطبة بسبب وفاة ابنه إبراهيم عليه السلام، وليس من أجل الكسوف، كما بينا في الاعتراض على أدلة أصحاب القول الأول(١).

٣. ونص الحنفية: على أنه يدعو الإمام بعد الصلاة جالساً مستقبلاً القبلة إن شاء، أو يدعو قائماً مستقبلاً الناس، وإذا دعا يؤمنون على دعائه(٢).

الراجح:

بعد عرض آراء الفقهاء في مسألة حكم الخطبة في صلاة الكسوف وأدلتهم يتبين لنا رجحان ما ذهب إليه القول الثاني القائل لا خطبة بصلاة الكسوف، وذلك لقوة أدلتهم واعتراضهم على أدلة أصحاب القول الأول، والأصل مشروعية الاتباع، دلت الأحاديث على عدم وجود خطبة في صلاة الكسوف، (وأن الصلاة ستستمر إلى تتكشف الظاهرة لقوله في الحديث فصلوا حتى تتجلى فإذا انكشفت لم يبق داع للخطبة).

(١) ينظر: بدائع الصنائع ٢٨٢/١، بداية المجتهد ٢٠٥/١، المغني ٤٢٥/٢.

(٢) ينظر: ابن عابدين ٥٦٥/١، فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت٨٦١هـ)، دار الفكر، ٢١٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ، لقد تناولنا في هذا البحث الأحكام الكسوف والخسوف التي ذكرها الإمام البيهقي في كتابه الخلافيات، وسنوجز هنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليه البحث في النقاط الآتية:

١- إن الكسوف في اللغة التغير إلى السواد، ومنها كسفت الشمس: أي: اسودت وذهب شعاعها، والخسوف معناه النقصان، ومنها خسفت المكان أي غار في الأرض.

٢- إن كلمتا الكسوف والخسوف مترادفتان بمعنى واحد، فيقال كسفت الشمس وخسوفت الشمس وكذلك الحال في القمر.

٣- إن صفة الراجحة في صلاة الخسوف هي ركعتا في كل ركعة منها ركعتان، هذا ما جاء به فعل النبي ﷺ، ولقوة دليل هذا الرأي من الفقهاء.

٤- إن صلاة الكسوف والخسوف صلاة جهرية، وذلك لاجتماع الناس لها وقياسا على صلاة الجمعة، بالإضافة إلى الأدلة التي استدل بها الفقهاء على أنها صلاة جهرية.

٥- ذهب فرق من الفقهاء على أن لا خطبة في صلاة الكسوف، وإنما يدعو الإمام بعد الصلاة سواء مستقبل القبلة أم مستقبل الناس ويؤمن الناس بعده.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده، مباركًا، خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه؛ فإنه تعالى خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

١. أسنى المطالب في شرح روض الطالب: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٢. الإشراف على مذاهب العلماء: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، المحقق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣. الإشراف على نكت مسائل الخلاف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ)، المحقق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد والشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٥. الأم، والشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٦. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٧. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ): تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، د.ت.

٨. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٩. البناية شرح الهداية: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٠. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت٧٤٣هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (ت١٠٢١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ.

١١. التذكرة في الفقه «على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»: أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت٥١٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، القاضي بمحكمة عفيف، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد والشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٣. جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١.

١٤. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، دار الفكر، د.ت.

١٥. خيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر.

١٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ): دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٧. الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)، محمد بن أحمد ميارة المالكي، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٨. رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٩. سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام، صالح بن طه عبد الواحد، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ط٢، ١٤٢٨ هـ .

٢٠. سنن أبي داود أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٧٥هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت.

٢١. صحيح سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١ م.

٢٢. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣ م.

٢٣. سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٤. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، ط١.

٢٥. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، ط١.

٢٦. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلي، المعلق السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٢٧. شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي والشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٢٨. شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج، ط١.
٢٩. صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٣٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني والشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٣١. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت٨٦١هـ)، دار الفكر، د.ت.
٣٢. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٣. اللباب في الفقه الشافعي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي والشافعي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: الشيخُ الفقيهُ الإمام، العالمُ العامل، المحدِّثُ الحافظ، بقيَّةُ السلف، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، رحمه الله وغَفَر له، د.ت.

٣٥. المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت٨٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٦. المجموع شرح المهذب «مع تكملة السبكي والمطيعي»: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٣٧. المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (ت٤٥٦هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٨. مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

٣٩. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٠. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.

٤١. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (ت٦٢٠هـ)، دار الفكر.

٤٢. المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدام الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة.

٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤. نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.